

خطبة الأسبوع

يوم عرفة

1445 هـ

(نسخة للطباعة)


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى؛ فَالْتَقُوا تَدْفَعُ السُّوءَ
وَالْبَلْوَى! ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَا زِلْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ - أَعْظَمِ أَيَّامِ الدُّنْيَا -! فَهَنِيئًا
لِمَنْ اغْتَنَمَهَا بِجَمْعِ الْحَسَنَاتِ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ. قَالَ شَيْخ
الإِسْلَامِ: (وَاسْتِيعَابُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِالْعِبَادَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا؛ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادٍ لَمْ
يَذْهَبْ فِيهِ نَفْسُهُ وَمَالُهُ؛ لِلْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ)¹.

وَهَا أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ عَلَى أَعْظَمِ أَيَّامِ الْعَشْرِ: إِنَّهُ يَوْمٌ عَرَفَةٌ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمٌ عَرَفَةٌ! إِنَّهُ
اجْتِمَاعٌ عَظِيمٌ لِذِكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ! قَالَ ﷺ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ
يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةٌ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يَبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ،
فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟!)².

وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِيَوْمِ عَرَفَةَ: وَالْعَظِيمُ لَا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ! قَالَ ﷺ: ﴿وَشَاهِدُ
وَمَشْهُودٍ﴾، قَالَ ﷺ: (الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ: يَوْمٌ عَرَفَةٌ)³.

¹ الفتاوى الكبرى (5/ 342). باختصار

² رواه مسلم (1348).

³ رواه الترمذي (3339)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (8201).

كما أقسم ﷺ بقوله: ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الشَّفْعُ: يَوْمُ الأَضْحَى، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ)٤.

وحتى نستفيد من هذا اليوم؛ إليكم عددًا من الوصايا الثمينة؛ لا غتنام حظاته الشريفة، وأوقاته النفيسة؛ ومن تلك الوصايا:

أولاً: التفرغ للعبادة، وترك المشاغل والأعمال، وتأجيلها إلى يوم آخر؛ فهو يوم واحد في السنة، ولا تدري: هل ستبقى إلى العام القابل، أم أنه سيقتي بعدك؟!!

ثانياً: صيام هذا اليوم (لغير الحاج)؛ قال رضي الله عنه: (صيام يوم عرفة؛ أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده!)٥.

وينبغي حثّ **"الأهل والأولاد"** على صيام هذا اليوم؛ قال ابن عثيمين: (من صام يوم عرفة، وعليه قضاء من رمضان؛ فصيامه صحيح، لكن لو نوى أن يصوم هذا اليوم عن قضاء رمضان؛ حصل له الأجران: أجر يوم عرفة، مع أجر القضاء)٥.

ثالثاً: التكبير؛ ويبدأ التكبير المقيّد (الذي يكون بعد الصلوات): من فجر يوم عرفة، إلى آخر أيام التشريق.

وأما التكبير المطلق (الذي يكون في كل وقت)؛ فلا يزال مشروعاً من أول الشهر.

٤ تفسير الطبري (24 / 397).

٥ رواه مسلم (1162).

٦ فتاوى الصيام (438). مختصراً

٧ وللحاج من (يوم العيد).

رَابِعًا: الإِكْتَارُ مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ؛ فَدُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ! قَالَ ﷺ:
(**خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**
وَخُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)⁸.

قال الباجي: (قوله: " **خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**": يعنى أكثر الذِّكْرِ بَرَكَةٌ،
وَأَعْظَمُهُ ثَوَابًا، وَأَقْرَبُهُ إِجَابَةً).

ويومِ عَرَفَةَ: تَذَكِيرٌ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ؛ إِنَّهَا (نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ)، الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ لِلْأَنَامِ!

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه؛ فَقَالَ: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ
تَقْرَأُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ الْيَهُودِ؛ لَا نَخْذَنَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا!). قال: (وَأَيُّ

آيَةٍ؟) قال: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ**

الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾؛ فَقَالَ عُمَرُ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ
فِيهِ: نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ)¹⁰.

وَالأَضْحِيَّةُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ؛ شَعِيرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَسُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَتُجْزَى عَنِ الرَّجُلِ وَأَهْلِ

بَيْتِهِ؛ وَقَدْ (ضَحَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى

وَكَبَّرَ)¹¹.

وَكَلَّمَا كَانَتِ الأَضْحِيَّةُ أَكْمَلَ فِي صِفَاتِهَا، وَأَعْلَى ثَمَنًا؛ فَهِيَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، وَأَعْظَمُ
أَجْرًا.

⁸ رواه الترمذي (3585)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1536).

⁹ المنتقى شرح الموطأ (358 / 1).

¹⁰ رواه البخاري (45)، ومسلم (3017).

¹¹ رواه البخاري (5565)، ومسلم (1966).

والأعياد في الإسلام: شعيرة لا تقبل الزيادة، وهي أعياد شكرٍ وذكر! قال ﷺ:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾.

وأما أعياد المشركين: فهي غفلة وعصيان، لا تليق بأهل الإيمان! وكان لأهل الجاهلية يومان في السنة يلعبون فيهما؛ فلما قدم النبي ﷺ المدينة؛ قال: (قد أبدلكم

الله بهما خيرًا منهما: يوم الفطر، ويوم الأضحى)¹⁵.

ويسن للمسلم: الإمساك عن الأكل في عيد الأضحى، حتى يصلي العيد؛ ليأكل من أضحيته.

ويشروع التجمُّل في عيد الأضحى، والخروج ماشيًا إن أمكن، والإكثار من التكبير حتى يحضر الإمام.

ويسن أن يذهب للعيد في طريق؛ ويرجع من طريق آخر، كما هي سنة النبي ﷺ.

وأيام التشريق: هي الأيام الثلاثة بعد عيد الأضحى؛ قال ﷺ: (أيام التشريق: أيام

أكلٍ وشربٍ، وذكرٍ لله)¹⁶. قال ابن رجب: (فأيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين:

نعيمٌ أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيمٌ قلوبهم بالذكر والشكر؛ وبذلك تتم

النعم!)¹⁷.

¹⁵ رواه أبو داود (1134)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2021).

¹⁶ رواه مسلم (1141).

¹⁷ لطائف المعارف (291). باختصار

فَاغْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْخَيْرَاتِ؛ وَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَرَكَاتِ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ،
وَاقْتَدُوا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَأَحْسِنُوا فِي عَمَلِكُمْ؛ لِنَالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ! ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا
وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

* **اللَّهُمَّ** اجْعَلْنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ، وَارْزُقْنَا عَظِيمَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ**
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* **فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا**
تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>